باريس، 31 كانون الثاني 2019

الرِّسالة الدَّوريَّة إلى إخوتي وأخواتي الأعزَّاء،

أعضاء الفروع في جمعيَّة مار منصور دي بول

في جميع أنحاء العالم.

عام 2019 – بول لا ماش Paul Lamache تحت الأضواء العالميَّة.

1- التمهيد

مباركٌ سيِّدُنا يسوعُ المسيح

إخوتي الأعزَّاء، أخواتي العزيزاتِ، الأعزَّاءُ، طالبي العُضويَّة، العاملين في مراكزنا ومؤسَّساتِنا، المعاونونَ والمتطوّعونَ المحترمون، المساعدونَ الروحيُّون، أصدقاءَ المنصوريّين والعائلةِ المنصوريَّةِ في العالم.

أنا سعيدٌ للغاية بأنْ أكتُبَ إليكُمْ من جديدٍ، وللمرَّة الثالثةِ منذُ أن انتُخِبْتُ الرئيسَ العامَّ السادسَ عشَرَ لجمعيَّةِ مار منصور دي بول، إليكم إخوتي وأخواتي في جميع أنحاء العالم، أعضاءَ الفروعِ المنصوريَّة، أُوجِّه هذه الرسالةَ لسنة 2019 الَّتي يُحيي فيها المجلسُ العامُّ العالميُّ الذكرى الـ 180 (المئة والثمانين) لوجوده، ويحتفلُ بالسنةِ العالميَّةِ المُهداةِ إلى بول لاماشْ (**Paul Lamache**) أحد المؤسِّسين السبعةِ لجمعيّتِنا الحبيبة [1].

الرسالةُ الدوريَّةُ عبارةٌ عن تقليدٍ بينَ الرؤساءِ العامّين، منذ العام1841 (ألفٍ وثمانمئةٍ وواحدٍ وأربعين) ، عندما قرَّر الأَخُّ إيمانويل جوزيف بايي دوسورسي (Emmanuel Joseph Bailly de Surcy) أنْ يكتُبَ الرسالةَ الأولى. ومُنذ ذاك الوقت، حالفَنا الحظُّ بأن نتلقَّى ، سنويًّا، جواهرَ حقيقيَّةً من المعرفة، الَّتي كتبها أسلافي.

إنَّ هذا التقليدَ، الَّذي أعتبرُهُ مُهمًّا جدًّا، كوَّنَ، بطريقةٍ ما، عقيدةً في قلب جمعيَّة مار منصور دي بول. أتمنَّى، من كلِّ قلبي، أن تعودَ رسالتي هذه بالفائدةِ على الجماعةِ المنصوريَّةِ العالميَّةِ بأكملها. هذا مقصدُ الرئيسِ العامِّ الَّذي يُرسل إليكم هذه الأسطرَ.

نظرًا لطولِ هذه الرسالة أقترح تقسيمها إلى عدَّةِ أقسامٍ أو موضوعاتٍ، تُقرأُ أجزاءٌ قصيرةٌ منها في إجتماعاتِ الفروعِ المنصوريَّةِ. وأكونُ فعلًا مسرورًا بأنْ أستقبلَ تعليقاتِكمْ وانتقاداتِكمْ واقتراحاتِكمْ على مضمون

---

[1] *في 23 نيسان 1833، في باريس، فرنسا، تأسَّست جمعيَّة مار منصور دي بول. حضر الإجتماع كلٌّ من أنطوان فريدريك أوزانام Fréderic Ozanam، إيمانويل - جوزيف بايي دوسورسي Emmanuel Joseph Bailly de Surcy، فليكس كلافيه Clavier ، جول-فرنسوا – لويس دورو Doraux، فرنسوا لاليه Lallier، بول لاماش Lamache، وبيار –أوغوست ال تاياندييه Le Taillandier،*

سبعة مؤسّسين يشكّلون ما نسمّيه " مؤسَّسة جماعيَّة". أوزانام الَّذي أصبحت دعوى تقديسِه في مرحلةٍ متقدِّمة، هو الأكثر شهرة بينهم، لكنَّه لم يرغبْ أبدًا في أن يكونَ " المؤسِّس الوحيدَ ". في العديد من البلدان يُعرَّفُ بجمعيَّة مار منصور دي بول بأنَّ أوزانام وحدَه قد أسَّسها. فهذا ليسَ عدلًا، وغيرُ مُنْصفٍ للأصدقاء المؤسِّسين الآخرين. يعمَلُ المجلسُ العامُّ ، فيما يعملُ، على تسليط الضوءِ على مسيرةِ ودورِ جميع الرُوَّاد ، بإنشائِه مشروعَ : " السنةُ العالميَّةُ" وهوفرصةٌ ممتازة للتعرُّف إلى تراثِ وحياةِ وعملِ وأفكارِ جميع هؤلاء الرجال الَّذين أرسلهم الله والَّذين ، بوحي إلهيّ، عرفوا كيف يُحبُّونَ الفُقَراء، وقرَّروا أن يعملوا بشكل ملموس للسعي إلى القداسة، ولبناء عالمٍ أفضل.

هذه الرِسالةِ. ولهذا الغرَض، يُرجى إرسالها إلى العنوان الآتي :Cgi.circularletter@gmail.com الَّذي أُنشِئَ خصِّيصًا لاستقبال تعليقاتِكم.

من جهة أُخرى، أَودُّ أنْ أُذكِّركم بأَنَّ العديدَ من المواضيعِ المُدرجةِ في هذه الرسالة قد أوحى لي بها إخوةٌ وأخواتٌ من جمعيَّتنا. وهذا يجعلُني سعيدًا جدًا لكونِه يُظهِرُ أنَّ الرسالة قد تمَّ، فعلًا، تداولُها في جميع الفروع، وقد تمَّ التوقُّف عندَها باهتمام وبروحِ المشاركةِ.
أشكر الجميعَ على التأثير الرائعِ الَّذي حقَّقتْه هذه الوثيقةُ، ليس فقط بين الأعضاء العاملينَ، ولكن أيضًا بينَ المتطوِّعين والموظَّفين، الإكليروسِ والصحافةِ الكاثوليكيَّةِ والمعاونين في العملِ المنصوريّ.

أَنتهزُ المناسبةَ لأطلُبَ منكم، وبإلحاحٍ، أن تذكروا بعضَ الأسماء في صلواتِكم المُعتادة، وبخاصَّةٍ أثناء إجتماعات الفروع. صلُّوا لأجلي، صلُّوا للمنصوريّين الَّذين قبلوا مساعدتي في الخدمة العالميَّة في المجلس العامّ، صلُّوا لأجل الرُؤَساءِ وإداراتِ المجالسِ العُليا، صلُّوا للقادة المنصوريّين، وعلى حدِّ قول أوزانام[2] ، ليكونوا قدِّيسين.

ليُبعدِ الله عنَّا جميعَ شرور هذا العالم، كي نتمكَّنَ، بأسمه ، من تعزيز الإيمانِ، عن طريق أعمال المحبَّة، فيما بيننا وبين الَّذين يتألَّمون. هذانِ البُعدانِ في جمعيَّة مار منصور دي بول، الصداقةُ بين الأعضاءِ، والتضامنُ مع المحتاجين، يُشكِّلان توقيع المنصوريّين. ونحن نصلِّي كي نستطيعَ، دائمًا أن نُتابع هذا الطريقَ، من غير انقسامٍ، أو صِراعاتٍ أو نزاعاتٍ، وكي نستطيع معًا، إتِّباعَ كلماتِ يسوعَ : "مَنْ أرادَ أنْ يكون أَوَّلَ النَّاسِ، فليكُنْ آخرَهم جَميعًا وخادِمًا لهُم "[3] .
آملُ أنْ تستمتعوا جميعًا بقراءةِ رسالتِنا الدَّوريَّةِ 2019.

2- المجلس العامُّ
كلَّ يومٍ أدركُ عظمةَ ونُبلَ المسؤوليَّة الَّتي، ديمقراطيًّا، أوكلَها إليَّ الإخوةُ المنصوريُّون الَّذين اختاروني لأتحمَّلَ مسؤوليَّةَ هذا المركزِ الأساسيّ، ألا وهو الرئيس العامُّ. إنّي أعي حدودي وأخطائي، والتحدّيَاتِ الضخمة الَّتي تواجه إدارةَ مجلسٍ ذي أبعادٍ عالميَّةٍ، مع الأخذِ في الإعتبار أنَّه يَضمُّ 154/ مئة وأربعًا وخمسينَ منطقةً إقليميَّةً، 50.000 / خمسينَ ألفَ فردٍ، و 800.000 / ثمانمئة ألفِ عضوٍ. إنَّها مسؤوليَّةٌ هائلةٌ بالنسبة لرئيسٍ واحد. ولهذا السبب لدَينا الهيكليَّة العالميَّةُ، والقيادةُ الجماعيَّةُ المُكوَّنةُ من رجالٍ ونساءٍ وشبَّانٍ وبالغين، من القارَات الخمسِ، الَّذين وافقوا على مشاركتي هذه الصلاحيَّاتِ والمسؤوليَّاتِ في إدارة الإتحادِ.

وهذا الدَّعمُ المُحبَّبُ من المتعاونين الأعزَّاءِ، ومن موظَّفي مركز المجلسِ العامّ في باريس، سمح ويسمَحُ لي بقيادةِ جمعيَّة مار منصور دي بول حتَّى انتهاءِ فترةِ ولايتي، وبإدخالِ التجديداتِ والتحسيناتِ الَّتي سيتِمُّ دمجُها في المستقبل، إن شاء الله، في الروتين اليوميّ للمجلس العامّ. عندَما نكتُبُ التقاريرَ السنويَّةَ، أَندهشُ دائمًا بكميَّة الإنجازاتِ الَّتي استطاعَ الإتِّحادُ إنجازَها بفضل الدَّعم غير المشروطِ من المجالس العُليا، والقِسم الدَّائم ، واللَّجنة التنفيذيَّة الدُّوليَّةِ، والمعاهدة /Concordat/ (مجموع الدُّوَلِ الَّتي تُقدِّم الدَّعمَ الماليَّ الثابت للمجلس العامّ) ودوائرِ الاستشارةِ وصنع القرارِ في المجلسِ العامّ. إنَّ جميع القادةِ الَّذين يعملون في الأقسامِ والدوائرِ ، أو في هيئةٍ إستشاريَّةٍ أو تنسيقيَّةٍ أو في أيّ خدمةٍ أخرى، مُتفانونَ للغاية، ويُظهرونَ إلتزامًا كبيرًا لتحقيق الأهدافِ المرسومةِ في خُطَّتِنا الإستراتيجيَّة الدُّوليَّة. معًا نمضي قُدُمًا ، معًا نسعى إلى تحقيق عددٍ أكبَرَ مِنَ المشاريع بواسطةِ الموارِدِ الإقتصاديَّةِ والبشريَّةِ المُتاحةِ.

---

[2] *كتاب "أنطوان فريدريك أوزانام" : " نموذجٌ ومرجعٌ " (خوسيه غارسيا. بورتو، البرتغال، 2018).*

[3] *مرقس 9، 35*

بإمكاني أن أضعَ لائحةً مُطوَّلةً بالإنجازاتِ المُهمَّةِ للإدارةِ الحاليَّةِ، لكي، لا أسترسلَ كثيرًا، سأذكر بعضًا منها فقط، مثل خِدمةِ الوَساطةِ العامَّةِ، مشروع "جمعيَّة مار منصور دي بول أكثر" SSVP Plus، العمل على إستذكارُ المؤَسِّسين السبعةِ (مِهْرجان الأفلامِ والسنواتُ الموضوعاتيَّة)، دعوى تقديسِ أوزانام، الحِفاظُ على العلاقاتِ الجيِّدة مع الكنيسةِ، الفرَصُ لإتِّفاقيّاتِ الوفاقِ والتعاونِ الدُّوليّ، الدَّعمُ غير المشروط للشبيبةِ، المساعدةُ الأخويَّةُ الدُّوليَّة (التوأمة واللَّجنةُ الدُّوليَّة للمساعدة والتعاون)، تحديثُ وحدات التنشئةِ والتدريب، التعاونُ الوثيق مع العائلةِ المنصوريَّةِ. هذه من بين العديد من المبادراتِ الأُخرى الَّتي يُسِرُّ المجلسُ العامُّ إتخاذَها. نأمل في العام 2019، ونحن نقتربُ من منتصفِ ولايتنا، أنْ نصلَ إلى مرحلةِ نُضجٍ في الإدارةِ العالميَّةِ لجمعيَّةِ مار منصور دي بول، وذلك بإغناءِ تَجربتِنا من المُمارساتِ الجيِّدةِ الَّتي يتبنَّاها أيُّ مجلسٍ أعلى.

في كلِّ زيارةٍ قانونيَّةٍ رسوليَّةٍ أقوم بها إلى البُلدانِ المُختلفةِ، أتعلَّمُ الكثيرَ، وأحمِلُ معي كُلَّ هذه المكتسباتِ من أجلِ أن أضَعها مَوضعَ التطبيق غلى المُستوى العالميّ. فرحلتي الحديثةِ إلى أفريقيا، مثلًا ، ذكَّرتني أنَّه يمكنْ ممارسةُ أعمال المحبَّة بقليل من الموارد الإقتصاديَّة، لأنَّ الله يمنحُنا الإبداعَ اللازمَ، والإقدامَ لنَخدمَ الفقراءَ. يُمكِنُنا المباشرةُ بأعمالِ الرحمةِ من غير أنْ نملِكَ فِلسًا واحدًا في جَيبِنا. نصيحةٌ جيِّدةٌ ، يدٌ صديقةٌ، كلمةٌ مشجِّعةٌ يمكنها أن تكونَ كافيةً لتقدِّم للمحتاجينَ أشياءَ رائعةً[4].

هذا العامُ نحتفلُ بذِكرى ألـ 180 / مئةٍ وثمانينَ عامًا على تأسيسِ المجلسِ العامّ[5]. على مدار العامِ سننشُرُ العديدَ مِنَ المقالاتِ والتأمُّلاتِ والمعلومات عن الفكرةِ الرائعةِ لمؤسِّسينا الرُوَّاد، الَّذين إقترحوا إنشاء هيئة عُليا لرعايةِ النموّ النَّوعيّ والكمّيّ[6] للفروع المنصوريَّة. هكذا وُلد المجلسُ العامُّ ثمرةَ تطوُّرِ مَجلس الإدارةِ السابقِ.

في هذه الرسالة الدوريَّةِ أَوَدُّ أنْ أتكلَّم على أربعةِ مجالاتٍ استراتيجيَّةٍ بالنسبة لجمعيَّة مار منصور دي بول : التنشئةُ والتدريبُ، الشبيبةُ ، الإعلامُ / التواصلُ، إنتشارُ الجمعيَّة.

<u>أولًا ـ التنشئةُ والتدريبُ</u> : إنِ لِموضوع التنشئةِ والتدريبِ أهميَّةً كبيرةً بالنسبةِ للمجلسِ العامّ، فهو يحتلُّ المرتبةَ الأولى بين النقاطِ العشرِ للخطَّةِ الإستراتيجيَّة : " التدرُّب المستمرُّ، ولكلِّ الأعضاءِ ". ولتحقيق هذا الهدف أَنشأنا مركز نائب الرئيسِ العالميّ للتنشئةِ والتدريبِ. الَّذي يعتمدُ على دعم 12 / اثني عشرَ مندوبًا إقليميًّا لهذا الغرضِ، يعملونَ بالمشاركةِ مع النُوَّابِ الإقليميّين للرئيسِ العالميّ. يَعتبرُ المجلس العامُّ التدريب في جمعيَّة مار منصور دي بول أولويَّةً مُطلقةً، ولهذا السبب قام بتطوير هيكليَّةٍ عالميَّةٍ للتعامل مع هذا التَّحدّي الكبير.

---

[4] *هكذا شكر فريدريك أوزانام أيمانويل بايي على نصائحه الحكيمة وعلى مرافقته الشباب الجامعيّين الَّذين أصبحوا مؤسِّسي جمعيَّة مار منصور دي بول" لم يكن بمتلِك هؤلاء الكثير من الموارد الإقتصاديَّة، لكن كان عندهم الكثير منَ الحماسةِ "(رسالة أوزانام إلى بايي دوسورسي 3 تشرين الثاني 1843)*

[5] *لِضمانِ نموّ جمعيَّة مار منصور دي بول في مختلف القارَّات، وفي تكاملٍ مستمرٍّ مع النظام والمُثُلِ العُليا للمؤسِّسين السبعةِ قرَّر أسلافُنا في اجتماعٍ انعقدَ في 14 تمُّوز 1839 إنشاءَ المجلسِ العامّ، في البدايةِ، لتقاسُمِ المسؤوليَّات مع مجلسِ باريس، إتُّخذِ هذا القرار في جمعيَّةٍ عامَّةٍ 21 تمُّوز 1839. في هذه الحقبة كان في الجمعيَّة 16 / ستة عشر فرعًا في باريس و 22 / اثنين وعشرين خارجها، إلَّا أنَّ أوَّل اجتماع للمجلس الأعلى لم يحصَلْ إلَّا في وقتٍ مؤخَّرٍ ، في 27 كانون الأوَّل 1840. نجد تفصيل هذه المعلومات في كتاب ماثيو براجون Mathieu Brejon (جمعيَّة مار منصور دي بول في القرن التاسعَ عشرَ)*

[6] في رسالةٍ إلى صديقِه غارنجيه Geuranger (5 تمُّوز 1833) يقول إيمانويل بايي : في نهاية الأمر، إنَّ نتائج هذا الفرعِ مدهشةٌ، تتخطىَّ كلَّ توقعاتِنا". نوصي بقراءةِ الكتاب " فريدريك أووزانام " : إلتزام مثقَّف كاثوليكيّ. في القرن التاسع عشر " جيرار شولفي".
F. Ozanam : L'engagement d'un intellectuel catholique au XIX siècle (Gérard Cholvy)
الفصول 4، 5 ، 6 تغطي الحقبة الَّتي وُلِدَت فيها " ندوة المحبَّة " (فرع الجمعيَّة الأوَّل).

عندما أَصبحتُ رئيسًا، تَسلَّمتُ من الإدارةِ السابقةِ سلسلةً ممتازةً من وحداتِ التدريبِ الَّتي تشملُ "التدريبُ الشامل" (أو التنشئةُ العالميَّة الشاملة)، والآن نحن بصددِ إضافةِ موضوعاتٍ جديدةٍ إلى البرنامجِ العالميِّ وبلغاتٍ مُتعدِّدةٍ، من غير أنْ نفقِدَ الاتصَّالَ بالركائزَ الَّتي وَضَعها مؤسِّسو الجمعيَّة[7].

ثانيًا الشبيبة : هي أولويَّةٌ أُخرى للإدارةِ الحاليَّةِ. في هيكليَّة المجلسِ العامِّ يتمتَّع الشبابُ بحقِّ التصويتِ، ويحظونَ باهتمامٍ خاصٍّ، ويقومون بدورٍ قياديٍّ. إنَّ نيابة الرئاسةِ العالميَّةِ لشؤونِ الشبابِ والأطفالِ والمراهقين هي في الواقع خِدمةٌ تتعزَّزُ تدريجيًّا ، وتُنتجُ الكثير من الثمارِ. لقد اخترنا الرابع من تمُّوزَ " اليوم العالميُّ للشباب في جمعيَّة مار منصور دي بول" ، تكريمًا لذكرى الطوباويِّ بيار جورجيو فراسَّاتي / Pier Giorgio Frassati/، وهو شابٌ منصوريٌّ إيطاليٌّ تُوفيَ عن عمر 24 / اربعٍ وعشرين سنةً بسبب المشاكل الصحِّيَّة الَّتي أصابته بعد زيارتِه عائلاتٍ مُحتاجةٍ.

في العام الماضي ، في سَلَمنْكا إسبانيا، عقد المجلسُ العامُّ الإجتماع الثاني لشبيبة جمعيَّة مار منصور دي بول، حيث تمكنَّا مرَّةً أُخرى من التقدُّم خُطوةً إلى الأمامِ لتعزيزِ عملِ نيابةِ الرئاسةِ الدُّوَليَّةِ للشبيبةِ. أثناء هذا الحدث ، إنضمَّ 12 / اثنا عشر عضوًا جديدًا إلى الفريق العالميّ لدعم المجلسِ العامِّ في تحديد استراتيجيَّاتِ الشبابِ. لقد كان الحدثُ بمثابةِ نجاحٍ كبيرٍ ، حيثُ أظهرَ الممثِّلون الوطنيُّون عن الشبيبة قوَّتَهم واستعدادَهم وتفانيَهم. وفي غضونِ خمسِ سنواتٍ سينجحُ مرةً جديدةً ممثِّلو الشبيبة المنصوريُّون في اللقاء العالميِّ الثالثِ للشبيبةِ.

يُقدِّم المجلسُ العامُّ الدعمَ الكاملَ للمنصوريِّين الأولاد، والمراهقينَ والشبابِ البالغينَ، لأنَّنا مقتنعونَ بأنَّهم المصدر لتجدُّدِ جمعيَّتنا. سيكونُ مِن المُفيد تكثيفُ فرَص التبادلِ بين الشبابِ من مختلفِ المجالسِ العُليا، حتىَّ يتمكنُّوا مِنْ تبادلِ المُمارساتِ الجيِّدةِ فيتعلَّمون ويُعلِّمون. سيكونُ من المثيرِ حقًّا بالنسبة للدُّوَلِ أنْ تعملَ على تطوير هذه المبادرةِ لصالحِ جمعيَّة مار منصور دي بول، فشبَّانُ اليوم سيُصبحونَ القادةَ المنصوريِّين في الغد[8].

أوَدُّ أنْ أنتهزَ هذه المناسبةَ لأطلبَ منَ المجالسِ أن يُخصِّصوا حصَّةً من ميزانيَّتِهم لدعمِ أنشطةِ الشبيبة. فهُم بحاجةٍ إلى مواردَ ماليَّةٍ في لقاءاتِهم لضمِّ المتطوِّعين ، للدَّوراتِ التدريبيَّةِ، ونشر الموادِّ الترويجيَّة والإعلانيَّة، والسفرِ إلى البُلدانِ، والعديدِ من الاحتياجات الأخرى. وعلى كلِّ حالٍ، إنَّ هذه الموارد مهمَّةٌ لتعزيزِ أعمالِ المندوبينَ عن الشبيبةِ. أتقدَّمُ بخالصِ التَّهاني إلى المجالسِ الَّتي إعتمدتْ ، بالفعل ، هذا النوعَ من التدبير.

من هذا المُنطلق قرَّرَ المجلس العامُّ العالميُّ أنْ يكونَ، في كلِّ بلدٍ، الرابعُ من تمُّوز يومَ " تبرُّع للشبيبة في جمعيَّة مار منصور دي بول"، على أن تُحوَّلَ المبالغُ الَّتي تُجمعُ إلى " صندوق الشبيبة في جمعيَّة مار منصور دي بول" الَّذي يُديره المجلسُ الأعلى (أو ما يعادله) في كلِّ دولةٍ. عندي يقينٌ أنَّ كرمَ الإخوةِ والأخواتِ سيَسمحُ بتغذيةِ هذا الصندوقِ بالمواردِ الكافيةِ لتعزيزِ الأنشطة الخاصَّةِ بشبيبة مار منصور دي بول. شكرًا لدعمكم ! سيتمُّ جمع التبرعاتِ في اجتماع الفرعِ ما بين الأوَّلِ والسابعِ من تمُّوز 2019، أو في التاريخِ الأقربِ لهذه الفترةِ.

ثالثًا ـ ألتَّواصُلُ : يُشكِّلُ ألتَّواصُلُ ، بالنسبةِ للمجلسِ العامِّ مِحورًا آخرَ رئيسيًّا : يُمكننا أنْ نؤَكِّدَ أنَّ مُفتاحَ النجاحِ في المُنظماتِ يكمُنُ في الجمع وبين " ألتَّواصُلِ الفعَّالِ" و "التخطيطِ الإستراتيجيِّ الشاملِ". والأمرُ لا يختلفُ في جمعيَّة مار منصور دي بول. خِلالَ هذه الإدارةِ، إتَّخَذْنا خُطواتٍ كبيرةً، وتأملُ جمعيَّة مار منصور دي بول في العالم كافَّةً، أنْ يقومَ المجلسُ العامُّ بإجراء مزيدٍ منَ التحسيناتِ على عمليَّات الإتِّصالاتِ، وبشكل خاصٍّ في نشرِ

---

[7] يُفضِّل الرئيس العالميُّ الحاليُّ استعمال مُصطلح " المؤسِّسون " عوضًا عن " الشركاءُ المؤسِّسون " كي يضع الروَّادَ السبعة في المستوى ذاته من الأهميَّةِ في تاريخِ الجمعيَّة.

[8] هدفُ الجمعيَّة الأساسيُّ هو أن تكونَ مجموعةً أو جمعيَّةَ تعاونٍ مُتبادلٍ بين الشباب الكاثوليكيّ، حيثُ إيجادُ الصداقةِ والدَّعمِ، قُدوةً ومثالًا للعائلة المسيحيَّةِ" (نصٌّ منشور في القسم الثالثِ من كتاب Laical، 2000) . المجلس الأعلى – إسبانيا ، الَّذي يقترحُ صلواتٍ ، وتأملاتٍ ، وقراءاتٍ روحيَّةً وتقويَّةً ، مُهداةً للسيِّدة العذراء ولقدِّيسينَ آخرين.

البرامج والمشاريع، وهناكَ مبادراتٌ قيدُ التطوير. وبفضلِ الإتصالاتِ الممتازةِ في المجلسِ العامِّ، يُمكنُ لجمعيَّة مار منصور دي بول أن تعملَ بشكلٍ أفضلَ على المستوى العالميّ.
إنَّ فريق الإتصالاتِ العالميَّة، ومقرُّه مدريد ، قد قام بعملٍ ممتازٍ. ونحن سعيدونَ للغايةِ بالعملِ الَّذي أُنجزَ وبما هو قَيدُ الإنجاز. لقد تمَّتْ إعادةُ تصميم الموقعِ العالميّ بالكاملِ، فأصبح الآنَ أكثرَ جاذبيَّةً وتثقيفًا. وقريبًا سيُضاف إليه مزيدٌ من المعلوماتِ والوثائقِ الجديدةِ عن تاريخِ جمعيَّة مار منصور دي بول، وموادُ تدريبيَّةٌ أخرى. كما سيُضاف إلى الموقعِ مصدرٌ آخرُ جديدٌ هو " شبكة أوزانام " الَّتي تجمعُ الأخبارَ منَ المجلسِ العامِّ ومن البُلدانِ المنصوريَّة. مِمَّا يُثيرُ الإهتمامَ للغايةِ أن ترى العملَ المنصوريَّ في جميع أنحاء العالمِ، وأن تنقُلَ النَشْرةُ صورةً جيِّدةً عن الأنشطةِ في جمعيَّةِ مار منصور دي بول.
لقد أطلقنا للتوِّ مِهرجان السينما عنِ " المؤسِّسونَ السبعةُ " ، الَّذي سيقدِّم في 6 أيلول 2019 الجوائزَ للفيديوهاتِ والأفلامِ الَّتي تُحيي الأوقاتَ التاريخيَّةَ لتأسيس الجمعيَّةِ. نأمل أن يتِمَّ إدخالُ العديد منَ الأعمالِ السمعيَّة والبصريَّة. يندرجُ هذا المهرجانُ ضِمنَ مجموعةٍ من المُبادراتِ للإحتفال بمرورِ الـ 180 / المئةِ وثمانينَ سنةً على وجودِ المجلسِ العامِّ العالميّ. يتِمُّ قبول المشاركات حتىَّ 15 / الخامس عشر من أيَّار 2019/ وَفْقًا لقواعدِ المسابقةِ الَّتي سيُحدِّدها المهرجان.
هذه السنة ودائمًا في حُزيران ، وخلال الجلساتِ العامَّةِ للمجلسِ العامِّ الَّتي ستعقدُ في بورتو، Porto-Portugal البرتغال، سنُطلق أُغنيةَ " المؤسِّسين السبعة " لتعزيز الطابع الجماعيّ لتأسيس جمعيَّتنا. وكُلِّي يقينٌ من أنَّ هذه الأغنيةَ ستُحقِّق نجاحًا كبيرًا ، وسيتِمُّ إنشادُها في جميعِ الأحداثِ المنصوريَّةِ في أرجاءِ العالمِ.
إنَّ الشعارَ العالميَّ الرسميَّ الَّذي تمَّتِ الموافقةُ عليه عام 1999 / ألفٍ وتسعمايةٍ وتسعةٍ وتسعينَ، والَّذي أصبحَ ساريًا منذ 2001 / ألفانِ وواحدٍ، هو أداةٌ أخرى لتواصلِنا ووحدتِنا. هذا وقد وافقَ المجلسُ للتوِّ على تحديثٍ بسيطٍ للتَصميم ليُسهِّلَ إدخالَ اسم البلدِ خارجَ الدائرةِ الزرقاء. تستجيبُ هذه المبادرةُ لشكوى شائعةٍ تلقَّيناها في كلِّ مكانٍ زُرْناهُ، والآن وجدْنا لها حلًّا . سيتمُّ قريبًا توزيع دليلِ استخدامِ الشعارِ العالميّ. ونأمل أنْ تحترمَ الدُّولُ التعليماتِ والنماذجَ عنه. أنْ نستخدِمَ شعارَنا ونُدافعَ عنه وننشرَه لهو دليلٌ واضحٌ على احترامِنا " هرمُ الحُبِّ " الَّذي يُشَكِّلُ الشرطَ الأساسيَّ للعلاقاتِ الإنسانية في قلبِ جمعيَّة مار منصور دي بول.
في العام 2019 نخطِّطُ لإطلاقِ فيديو مؤسَّسيّ عالميّ لجمعيَّة مار منصور دي بول ، فالفيديو الَّذي نستعمله الآن تمَّ إنتاجُه عام 2013 / ألفين وثلاثةَ عشرَ وهو نظرًا لديناميَّةِ الحياةِ، ولتبدُّل الإحصاءاتِ، باتَ يحتاجُ إلى التحديثِ. على الفيديو الجديد أن يقدِّمَ جمعيَّة مار منصور دي بول إلى مختلفِ الجماهير الَّتي تتواصلُ معها مثل روَّادِ الأعمالِ، والكنيسةِ، والمانحين ، والحكوماتِ والهيئاتِ الخيريَّة، بالإضافةِ إلى غيرها منَ المجموعاتِ الإجتماعيَّةِ. سيكونُ الفيديو قصيرًا، لا يتجاوزُ الخمسَ دقائقَ، لكنَّه غنيٌّ بالصورِ، وبالألوانِ والموسيقى. سيتِمُّ تصويرُ هذا الإنتاجِ بعدَّةِ لُغاتٍ، ونأمل أنْ يكونَ ذا فائدةٍ كُبرى للجمعيَّةِ كلِّها.
كلُّ هذا الجُهدِ لَنْ يكونُ مُجديًا إلَّا إذا ساعدتِ المجالسُ العُليا في نشرِ هذه الأخبارِ والمقالاتِ والرسائلِ الدَّوريَّةِ والأفكارِ الَّتي ينشرها المجلسُ العامُّ. فهذه الشراكةُ أساسيَّةٌ ، وهي قبلَ كُلِّ شيءٍ ، تُسلِّطُ الضوءَ على الإتِّصالِ الَّذي نُقيمه جميعًا مع باريس ومع إرثِ مؤسِّسينا.

رابعًا : توسُّعَ انتشار الجمعيَّةِ بفضلِ المشروعِ " جمعيَّة مار منصور دي بول أكثر " ، يُعتبرُ نجاحًا آخرَ لإدارات جمعيَّتنا. لقد قُمنا بإعادةِ هيكلة المشروع، عيَّنَّا مديرًا جديدًا، حَجزْنا ميزانيَّةً سنويَّةً مناسبةً، ممَّا يسمحُ لنا، وبتوافرِ هذه الشروطِ، أنْ نُضيفَ سنويًّا على شبكةِ المحبَّةِ، خمسةَ بلدانٍ على الأقلِّ. لقد وَصلْنا إلى ليبيريا – Liberia، وقبرصَ وألبانيا، ونعتزمُ الوصولَ إلى مناطقَ جديدةٍ من العالمِ، ونكتفي بذكرِ بعضِ البلدانِ منها، مثل الغابون، المغرب، الرأس الأخضر، جزر كايمان – Iles Caïman ، واليونان. شكرٌ كبيرٌ للمجالسِ العليا الَّتي دعمتْ المجلسَ العامَّ في توسيع انتشارِ مؤسَّستنا في أرجاء العالم !
إنَّ لأعزَّائي، الـ 12 / الإثني عشر نائبَ رئيسٍ إقليميٍّ عالميٍّ، دورًا ضروريًّا لتنفيذِ المشروعِ "جمعيَّة مار منصور دي بول أكثر" ، فهم الَّذين يُحدِّدون الفُرصَ لتوسُّعِ الجمعيَّة.

في العام 2019 أنوي شخصيًّا أن أُشارك في هذا المشروع بأن أقومَ ، في المستقبل، بزياراتٍ إلى بعضِ البُلدان بمعيَّةِ نوَّابِ الرئيسِ الإقليميّ. كما يُفرحُني أنْ أُبلغَكم عن إنشاءِ ميداليَّةِ " الرجاءُ في المحبَّة " ، الَّتي تُمثِّل شُكرًا علنيًّا منَ الإتحادِ العالميّ لجمعيَّة مار منصور دي بول تُقدِّمُه إلى الهيئاتِ الَّتي تقومُ بخدماتٍ إنسانيَّةٍ واجتماعيَّةٍ، وبخاصَّةٍ في البلدانِ المحتاجةِ. العام 2018 ، تسلَّم نادي الرُّوتاري هذا الإعترافَ بالجميلِ. أمَّا الهيئةُ الَّتي سيختارُها المجلسُ العامُّ لتلقِّي الميداليَّةِ العام 2019، فسيتِمُّ اختيارُها إستنادًا إلى التعليماتِ الَّتي يُمكنُ للمجالسِ العُليا أنْ ترسِلَها إلى المجلسِ العامِّ قبلَ شباط 2019.

3- التوصيات إلى المنصوريّين

بنعمةِ الله استطعتُ أنْ أزور بُلدانًا في العالمِ حاملًا رسالةَ سلامٍ ، ومحبةٍ ووحدةٍ يودُّ المجلسُ العامُّ نقلَها إلى قلب كلِّ المنصوريّين. في رحلاتي هذه ، تمكَّنْتُ أنْ أرى العديدَ منَ الأعمالِ الرائعةِ، الَّتي تُظهرُ كيف تُساهمُ جمعيَّة مار منصور دي بول، بشكلٍ فعَّالٍ، في بناءِ عالمٍ أفضلَ وأكثرَ مسيحيَّةً. لقد شاهدتُ العديدَ من الأمثلةِ على القداسةِ بين الإخوةِ والأخواتِ، ممَّا أعطانا فرحًا عظيمًا لأنَّ هؤلاءِ الناسِ يبحثون عن الاهمّ في حياتِهم : القداسة لأنفسهم وللآخرينَ في المجتمعِ، عن طريقِ المهمَّةِ الَّتي نؤدّيها عَبرَ التبشيرِ بالرجاءِ والخلاصِ لشعبِ الله.
من جهةٍ أخرى استطعتُ أنْ ألاحِظَ بعضَ التصرُّفاتِ والمواقفِ الَّتي يجبُ تجنُّبُها ، فهي تبعدُنا عن الله، وتقودُنا، علاوةً على ذلك، إلى دروبِ الإدانةِ الروحيَّةِ. فكما نعلمُ أنَّ الغايةَ الأساسيَّة لجمعيَّة مار منصور دي بول ، هي قداسةُ الأعضاءِ، لذا فإنَّ الأوضاعَ غيرَ المرغوبِ فيها والَّتي لاحظتُها في بعضِ المناطقِ من العالمِ، يجبُ التخلُّصُ منها بالكاملِ.

على المنصوريّ أنْ يكونَ نورًا

كما يقولُ ربُّنا يسوعُ المسيح، على النورِ أنْ يُضيءَ "لا يوقدُ سِراجٌ ويُوضعُ تحت المكيال، فليضئْ نورُكم هكذا قُدَّامَ الناس... "
لا يخجل المنصوريُّ من أداءِ شهادةِ الإيمان، يجبُ ألَّا يُمارسَ هذه الرسوليَّةَ بطريقةٍ خجولةٍ أو صامتةٍ. فالله يدعونا لنكونَ " ملحُ الارضِ ونورُ العالم "[9] وبخاصَّةٍ ، بما نحن عليه، بصفتِنا علمانيّينَ ملتزمين[10]، حتَّى الناس الَّذين نلتقيهم ، من حولِنا ، يرَوا فينا وَجهَ المسيحِ والملامحَ الحلوةَ لمريمَ ، ونَظرةَ مار منصور المحبَّة، وأُسلوبَ حياةِ أوزانامَ والمؤسّسينَ الآخرين. إنْ فعلْنا ذلك سنكونُ في الحقيقةِ، نورًا للبشريَّةِ الَّتي تعيشُ في الوقتِ الحاضرِ حُرمانًا شديدًا مِن قيمِ العائلةِ والمحبَّةِ والإنجيل.

على المنصوريّ أنْ يكونَ قُدوةً في التسامحِ

في مجتمِعنا غيرِ المُتكافِئ[11] الَّذي نعيشُ فيه، يكتسبُ دورُنا أهميَّةً مُتجدِّدةً، فبالإضافةِ إلى الخصائصِ التقليديَّة لهُوِيّتِنا، بِتْنا نحتاج إلى خمسةِ عناصرَ إضافيَّةٍ، وهيَ : التسامحُ (في هذا العالمِ الأنانيّ وغير المُتساهِلِ)، الصبرُ (

---

[9] متّى 5،13 – 15

[10] " يجب إذًا أنْ نواجه هذا العالمَ " فهو عالمُنا بقيمه ومشكلاتِهِ بهمومِهِ وآمالِه، بانتصاراتِهِ وإخفاقاتِه (...) هذه هي الكرمة، هذا هو الحقل الَّذي دُعيَ إليهما المؤمنون العلمانيُّون ليعيشوا رسالتَهم. فيسوع يريد لهم ، كما لجميعِ تلاميذه، أنْ يكونوا ملحَ الأرضِ ونورَ العالمِ (متى 5.13-15) (...) فلنفكِّرْ أيضًا بالانتهاكاتِ العديدةِ الَّتي ارتكبتْ اليوم بحقّ كرامةِ الإنسانِ : الأيديولوجيا، القوَّةُ الإقتصاديَّة، الأنظمةُ السياسيَّةُ اللَّا إنسانيَّة، نِظامُ حُكم التقنيّين / التكنوقراطيَّةُ العلميَّةُ، غزو وسائل الإعلام الإجتماعيَّةِ " (الإرشادُ الرسوليُّ " العلمانيُّون المؤمنون" –دعوةُ العلمانيّين ورسالتُهم في الكنيسةِ والعالمِ. لقداسةِ البابا يوحنَّا بولس الثاني).

[11] عندما نتكلَّم على المساواةِ الإجتماعيَّةِ، منَ المُهمّ أنْ نتذكَّر أنَّ عقيدةَ الكنيسةِ الإجتماعيَّةِ هي الحلُّ الواقعيُّ لهذا الوضع، وهذا بالتحديد ما بشَّرَ به أوزانام. والكنيسةُ تحُضُّ العلمانيّين وتُشجّعهم ليكونوا دعاةَ هذه العقيدة الإجتماعيَّةِ لدى شرائحِ المجتمعِ كافَّةً، وليس في مجالِ التبشيرِ وحَسب ، بل في مجالِ العلاقاتِ الإنسانيَّةِ على الأخصّ. فالمنصوريُّون ، بسبب قدرتِهم الكبيرةِ على التبادُلِ الإجتماعيّ، ومعرفتِهم العميقةِ للواقعِ، هُم أفضلُ مَنْ يشهدُ ، ويختبرُ وينشرُ التعاليمَ الإجتماعيَّةِ للكنيسةِ.

في مجتمعٍ قلقٍ وسريع الحركةِ)، روحُ الدعابةِ (في محيط إجتماعيٍّ حزينٍ ومُنقسمٍ على ذاتِه)، الودُّ (في عالمٍ فرديٍّ، مغرورٍ وتنافُسيٍّ)، وجهٌ مبتسمٌ (في محيطٍ عديمِ الإنسانيَّةِ وكئيبٍ). فهذه الشروط مُضافةٌ إلى ملامح المحبَّةِ، والفضائلِ المنصوريَّةِ[12] هي المفتاحُ كي نتمكَّن من احترامِ الَّذين يتألَّمونَ ومَن هم في عوزٍ، وكي نخدُمَهم بشكلٍ أفضلَ، سواءً على المستوى الماديِّ أو الروحيِّ[13].

على المنصوريّ أنْ يكونَ الساخطَ بلا قيدٍ أو شرطٍ :

أستخدِمُ، هنا، المُصطلحَ "الساخطَ" بالرجوعِ إلى شعورٍ يتحدَّى المجتمعَ، وهو جزءٌ من اهتماماتِ جميعِ المنصوريّين. عِندما نكونُ مُدافعينَ، بإخلاصٍ شديدٍ، عن الحياةِ والإيمانِ والكُتبِ المقدَّسةِ، لا يُمكِنُنا قبولُ العالم كما هوَ، ولا الخضوعُ لمبادئِه. في قضيَّةِ اللَّاجئينَ والمُهاجرينَ لا يستطيعُ المنصوريُّون، أبدًا، أن يكونوا غيرَ مبالين أو غُرباءَ عن معاناةِ قريبِهم، ولا يُمكِنهم، مُطلقًا، أن يدعموا القراراتِ السياسيَّةَ الَّتي، عِوَضًا عن حلِّ المُشكلةِ، تولِّدُ المزيدَ منَ العوائقِ، وتُؤجِّجُ التطرُّفَ والمواقفَ الراديكاليَّةَ. يحتاج العالمُ إلى السلامِ. والرسالةُ المنصوريَّةُ تذهبُ ، على وجهِ التحديدِ، في هذا الإتِّجاهِ، وفي تعزيزِ ثقافةِ السلامِ[14].

لا يُمكنُنا أبدًا أنْ نقبَلَ، باستكانة، التَّهَجُّمَ على القِيَمِ المسيحيَّةِ الصادِرَ عن وسائِلِ الإعلامِ والمدارسِ، وعن السياسيِّين الَّذين يدافعون عن رؤيةٍ الى العالم تختلف تمامًا عن تلك الَّتي إقترحَها يسوعُ المسيح. هنا أعظمُ مثالٍ لدينا هو أوزانام[15] الَّذي لبَّى دائمًا نداء الله للدفاعِ عن الكنيسةِ والإيمانِ.

علينا أنْ نكونَ المبشِّرين بالإنجيلِ ، عاملينَ بإحترامٍ وتفانٍ تجاهَ الَّذين يتألَّمون، ومُنديِّدين أيضًا بكلِّ أشكالِ القسوةِ والإقصاءِ والتمييزِ بين البشرِ. نحن نعيشُ ، في الوقتِ الحاضرِ، وفي جميعِ أنحاءِ الكوكبِ، عصرَ التطرُّفِ والغموضِ وعدمِ اليقينِ، ممَّا يولِّدُ الخوفَ والغضبَ بين الناسِ. نحنُ بحاجةٍ إلى المزيدِ من الصفاءِ. مُقلِقةٌ هي الظروفُ الإجتماعيَّةُ الَّتي تُشيرُ إلى هذا الإتِّجاهِ، لكنَّها معَ الأسفِ واقعيَّةٌ. المُشكلاتُ الراهنةُ ، مثل النقصِ في المحبَّةِ تجاهَ اللَّاجئينَ، الأنانيَّةِ الَّتي تَحُدُّ من مُساعدةِ الغيرِ (أعمالِ الإيثار)، الإرهابِ الَّذي يطالُ الناسَ العُزَّل، والإجهاضِ[16] والموتِ الرحيمِ الَّذي يُقصِّرُ الحياةَ. يجبُ أنْ تكونَ هذه هدفَ معاركِنا، يخوضُها المنصوريُّون بأجمعِهم ، لكي نتمكَّنَ من أنْ نقدِّمَ بالشهادةِ، خِيارَ حياةٍ، رسالةَ المسيحِ الخلاصيَّةَ.

قد يُخالفُ المنصوريُّ الآخرين لكنْ بمحبَّةٍ :

---

12 الفضائل الخمسُ الَّتي نادى بها منصور دي بول نفسُه وحضَّ عليها هي : البساطةُ ، التواضعُ، الوداعةُ، التجرُّدُ، الغَيْرةُ الرسوليَّةُ، فمن واجب المصوريّ أنْ يتبنَّى هذه المواقفَ، فمساعدةُ المُحتاجِ تتطلَّبُ منَّا الإلتزامَ الكاملَ بفضائل القدّيس منصور دي بول لأنَّها تُعبِّر عن حبِّ واحترامِ الناسِ الأقلِّ حظًا. أقترحُ قراءةً نِظامَ جمعيَّةِ مار منصور دي بول الَّذي ينطوي على توصيَّاتٍ مهمَّةٍ عن موضوعِ الفضائلِ الخمسِ.

13 في آب 1837 في رسالتِه إلى المنصوريّين ، ينصحُ الأمينُ العامُّ فرنسوا لالييه / Lallier العديدَ من هذه الفضائلِ مع التركيز على اللُّطفِ في التعاملِ.

14 القدّيس يوحنَّا 14.27 " سلامًا أترك لكم، وسلامي أعطيكمُ، لا كما يُعطيه العالمُ أُعطيكم أنا. فلا تضطربْ قلوبُكم ولا تفزعْ "

15 نوصي بقراءةِ الكتاب " أنطوان فريدريك أوزانام " من تأليف ريمون سيكينجر / Sikinger- 2017 (أنديانا- الولايات المتَّحدةُ)، الَّذي يُظهرَ لنا، بوضوحٍ في الفصلِ العاشر (مُرشدٌ وخادِمُ)، كيف كان أوزانام يتَّخِذُ قُدوَةً من حياة يسوعَ والقدّيس منصور دي بول.

16 3 آيار 2018، نُشِرَ على صفحةِ الأنترنيت للمجلس العامّ العالميّ " إعلانُ جمعيَّة مار منصور دي بول الرسميُّ لدعمِ الحياةِ". فهذا النصُّ يجزُمُ : " نرفضُ كلَّ الادلَّةِ والتهديداتِ، والآليَّاتِ الَّتي تَتعارضُ مع الحياةِ ! نحن لا نبني مجتمعًا عادلًا ، ولا سلامًا وازدهارا، إذا سلَّمنا بأنَّ ذبحَ الناسِ أمرٌ مشروعٌ، وبخاصَّةٍ الأكثرِ وقارًا وبراءَةً من بينهم. إنَّها ليستْ، ولَن تكونَ أبدًا قضيَّةً يُمكننا الدفاعُ أو التغاضي عنها، أو التأمُّل بها. نحن نعتبرُ أيضًا، أنَّه لا يوجَدُ تماسكٌ أو عقلانيَّةٌ في هذا النوعِ منَ التفكير. لا يُمكنُ لأيِّ شخصٍ أو دول، أو أشكال من الحكوماتِ ، أو جماعاتٍ ناشطةٍ غير دينيَّةٍ أن تحرِمَ الإنسانَ من حقِهِ في الحياةِ.

نحنُ مختلفونَ، لنا ثقافاتٌ مختلفةٌ، لنا آراءٌ مختلفةٌ، وهذا أمرٌ طبيعيٌّ يُمكن فهمُه، لكن عندما يتعلَّقُ الأمرُ بالفقراءِ، علينا أن نتَّخذَ موقفًا متقاربًا، ساعين إلى الوحدةِ وحلِّ أيِّ نزاعٍ مُستندين إلى القيم الإنجيليَّة والمنصوريَّةِ. لا يمكنُ، ولا يجبُ أنْ نتصرَّفَ مثل سائرِ الناس. علينا أنْ نكونَ مختلفين عن سائر الناس، وبالأخصِّ فيما بيننا. علينا أنْ نسعى إلى تجنُّبِ النزاعاتِ في جمعيَّة مار منصور دي بول ، ومع العائلة المنصوريَّةِ أو معَ الإكليروسِ، لأنَّ هذا النمطَ من السلوكِ لا يأتي منَ اللهِ. على المحبَّة أنْ تُسيطرَ على علاقاتِنا الشخصيَّةِ والمهنيَّة والعائليَّة والكنسيَّةِ. في جمعيَّة مار منصور دي بول مكانٌ للجميع ، إبتداءً منَ الوقتِ الَّذي نستطيعُ فيه أن ننضمَّ إلى الآخرين ونضيفَ ما لدَيْنا مِن قيمةٍ. إذا واجَه منصوريٌّ الصعوباتِ ، يجب أنْ يلْقى المُساعدة أيضًا، هكذا يُمكننا أنْ نوطِّدَ " الشبكةَ الثانيةَ للمحبَّةِ" الَّتي أذكرها دائمًا ، في كتاباتي لكم.

<u>على المنصوريّ أنْ يسعى إلى القداسةِ :</u>

القداسةُ هي الهدفُ المركزيُّ لكُلِّ منصوريٍّ. أولًا ينبغي أنْ يَسعى المنصوريُّون إلى القداسةِ بممارسة الأسرارِ وحفظِ الوصايا، وبحضورِهم النشِطِ في الكنيسةِ، وبحياةِ الصلاةِ. فبالتشبُّع من هذه القيَمِ ، وبالتدريبِ المُناسبِ يقدِرُ المنصوريُّ أن يكونَ أكثرَ فعاليَّةً في ممارسةِ أعمالِ الرحمةِ. فلْنسعَ دائمًا لأنْ نكون قدِّيسينَ ، مع العلمِ أنَّه ليسَ من السهلِ الوصولُ إلى القداسةِ. فنحنُ خطأةٌ غيرُ كاملين، ومغرورونَ، أنانيُّون وناكرو جميلٍ، كلُّ هذه الخصائصِ هي كنايةٌ عن حجارةٍ في طريقِ القداسةِ.[17]

أريدُ أيضًا، أنْ أُوجِّهَ رسالةً خاصَّةً إلى الإخوةِ والأخواتِ الَّذين عاشوا أوضاعًا شخصيَّةً حرجةً. لا أحدَ مِنَّا محصَّنٌ ضدَّ الصِعابِ، نظير الصِّعابِ الماليَّة، المرضِ في العائلة، البطالةِ ، القضايا التربويَّةِ، المشاكلِ العائليَّةِ، الإنهيارِ العصبيِّ، أو غيرِها من الأمراضِ. الكثيرُ من هذه الأمورِ تحدثُ لنا، لأنَّنا أناسٌ عاديُّون ، وبالتالي نكون، مثلَ الآخرين، عُرضَةً للشرورِ، وخيباتِ الأملِ، والإحباطِ، والخياناتِ، والحسرةِ، واللَّامبالاةِ، ومَكائدِ العالمِ. في بيئةِ العملِ، يواجِهُ المنصوريُّون العديدَ منَ التحدِّيات. وفي علاقاتهم معَ أولادهِم ، يشعرُ الإخوةُ والأخواتُ أيضًا ، في داخِلهم ، بعذاباتِ التهديدِ المستمرِّ للمخدِّراتِ، لتمرُّدِ المراهقةِ، لسوءِ العشرةِ، وغيابِ رؤيةِ الشبابِ للمستقبلِ.

نحن لسنا في مأمنٍ من كُلِّ هذه القضايا ! لكنَّ الفَرْقَ هنا، هو أنَّنا قادرونَ أنْ نجتازَ هذه الأوقاتَ السلبيَّةَ، لأنَّ عندنا من يساعدُنا وليس عندنا "الملائكةُ الحرَّاسُ" وحدَهم. إنَّما لدَيْنا على الأخَصِّ "الجيشُ الروحيُّ المنصوريُّ" بقيادةِ القدِّيس منصور دي بول و " جنودُ الخيرِ " خاصَّتُه، نظيرَ المؤسِّسين السبعةِ وروزالي روندو Rendu، لويز دو ماريَّاك De Marillac، جان-لايون لو برافو Jean-Léon Le Prévost ، وكثيرون غيرُهم من الَّذين يشفعونَ لنا لدى الله. لسنا وحدَنا ، الله لَنْ يتخلىَّ عنَّا أبدًا. إلى المنصوريِّين الَّذين يمرُّون بصعوباتٍ ، أُوَجِّه رسالتي الصادقةَ لتنقلَ إليكم الرجاءَ والسلامَ والإيمانَ.

وأودُّ أنْ أقولَ كلمةً عن **أهميَّة الصلاة** والأسرارِ وعن امتلاء الحياةِ الروحيَّة المنصوريَّة. لقد لاحظتُ وجودَ منصوريِّين ناشطين جدًّا، في مجالِ الإحسانِ الماديِّ، يعملون ليؤمِّنوا كلَّ ما يساعد إخوتَهم المحتاجين، لكنَّ هذا النشاطَ الإجتماعيَّ لا يرتبطُ دائمًا بشكلٍ كافٍ بممارسةٍ دينيَّةٍ تقودنا إلى لقاءِ يسوعَ من خلال عملِ الخيرِ. إنَّ الفروع المنصوريَةَ هي أمكنةٌ للصلاةِ[18] والإيمان، للحياة الدينيَّةِ والصداقةِ. لا يُمكننا، في مفهومٍ مُبسَّطٍ، أنْ نختزلَ فروع جمعيَّتنا إلى "مركزِ عملِّياتٍ" يقدِّم الخدماتِ الإجتماعيَّةَ للفقراءِ. في العديدِ من الأماكنِ في العالم، حيث يكونُ الطلبُ

---

17 في الفقرة 16 (السادسة عشرة) منَ الإرشادِ الرسوليِّ " المؤمنونَ العلمانيُّون " (" دورُ العلمانيِّين ورسالتُهم في الكنيسةِ والعالمِ")، تحدَّثَ البابا بشكلٍ جميلٍ عن موضوعِ القداسةِ.

18 في كتاب " لِنصلِّ 15/ خمسة عشرَ يومًا مع فريدريك أوزانام" ، من تأليف الأخ الفرنسيّ كريستيان فارهايد Chrsitian Verhyed نقرأُ أنَّ الصلاةَ ، بمعيَّة أعمال المحبَّة، كانتْ دائمًا الوقتَ الأهمَّ في حياةِ الفروعِ : " كانَ للصلاةِ مكانُها منذُ الإجتماعِ الأوَّلِ، وهيَ اليومَ تحمي الفرعَ في كلِّ إجتماعٍ : صلاةُ المديحِ على النِّعمِ المعطاةِ، صلاةٌ للعائلات الَّتي نُرافِقُها، صلاةٌ لشكر الله الذي يرشدنا والذي نشعر به بيننا. لكن ما لا بدَّ منه هو أن تُرفق الصلاةُ بالدَّعمِ المادِّيِّ، والعاطفيِّ والفعليِّ. لا صلاةَ من دون عملٍ، ولا عملَ من غير صلاةٍ".

على الحاجاتِ الحياتيَّةِ الأساسيَّةِ مُلحًّا، يفهمُ أنْ تَتبنىَ الفروعُ المنصوريَّةُ إتجاهًا مادِّيًّا، إلَّا أنَّ الأنواعَ المختلفةَ منَ الاحتياجاتِ تتطلَّبُ أشكالًا منَ الدعْمِ مختلفةً وإبداعيَّةً تفترضُ رؤيةً أكثرَ شموليَّةً.
علينا **الرجوع إلى الينابيع**، فبالإضافةِ إلى الخدماتِ الإجتماعيَّةِ الَّتي نقدِّمها للمحتاجينَ، علينا أن نحافظَ على الأصول لتعاليمِ مؤَسِّسينا السبعة ونُعزِّزَها، مستندين إلى ثنائيَّةِ " القداسةِ والمحبَّةِ "، وإلى التعاليمِ الإجتماعيَّةِ في الكنيسةِ[19]، فَبِقدْرِ ما نبتعدُ عن تعاليمِ مؤَسِّسينا بقدر ما نتحوَّلُ إلى جمعيَّة أهليَّة كبيرةٍ للمساعدة الإجتماعيَّة. في عدَّةِ بلدانٍ زرتُها ، كنْتُ أُفاجأُ ، أحيانًا، بأسئلةٍ توجَّه إليَّ، وأدركُ أنَّ جزءًا كبيرًا منها يعودُ إلى نقصٍ في التنشئة المسيحيَّة والمنصوريَّة.
عليه، أُطلقُ نداءً ودِّيًّا إلى جميع الفروعِ المنصوريَّةِ في العالمِ، بأنَّه من الضروريِّ توفيرُ التدريبِ المناسبِ لطالبي العُضويَّةِ قبلَ تسجيلِهم في قائمةِ الأعضاءِ العاملينَ. لا تستعجلوا في قبولِ المنصوريِّين الجُدُدَ في فروعِ جمعيَّة مار منصور دي بول : فهم يحتاجونَ إلى الوقتِ ليتعرَّفوا إلى قِيَمِنا، وتعاليمِنا، ويُحبُّوها ويتبعوها.
أمَّا وصيَّتي الأخيرة إلى جميعِ منصوريِّ العالمِ، في هذه الرسالةِ للسنة 2019، فهي تتعلَّق بالتربيَّةِ[20]. فنحنُ المنصوريِّين، لحوالى 200/ مئتي سنةٍ على نشأةِ جمعيَّة مار منصور دي بول ، قد عَملْنا على العديد من الجبهاتِ والآفاقِ، وبخاصَّةٍ على الفَقرِ المادِّيِّ المتجذِّرِ في القضايا الإقتصاديَّةِ والإجتماعيَّة، ونعملُ أيضًا على أشكالٍ عديدةٍ من الفقرِ ، وبخاصَّةٍ الفقرِ الروحيِّ، كما الفقرِ الجغرافيِّ الوجوديِّ[21]، فهذه كلُّها تُضافُ إلى التحدِّياتِ الضخمةِ الَّتي يواجِهُها المجتمعُ المدنيُّ ، مثل الإنهيارِ العصبيِ، الوحدةِ، الإنحيازِ ، الهُجرةِ، المُخدِّراتِ، تدميرِ البيئةِ والعُنفِ المدينيِّ.
لا تزالُ مجالاتُ العملِ هذه غيرَ مُستكشفةٍ منْ قِبلِ الفروعِ المنصوريَّةِ إلَّا بنسبةٍ قليلةٍ، طالما أنَّ الإخوةَ والأخواتِ لا يمتلكونَ دائمًا التدريبَ والخبرةَ والمهاراتِ المناسبةَ للتعاملِ معَ هذه المطالبِ. فالحكوماتُ والمجتمعُ المدنيُّ، ووكالاتُ المُنظَّماتِ الدُّوَليَّةُ، والمُنظَّماتِ غير الحكوميَّةِ، والكنيسةُ نفسُها ، يناضلونَ منذُ قرونٍ للتخفيفِ منَ الآثارِ السَّيئة للبؤسِ[22]، ولكن من دون نجاحٍ واضحٍ، فالعلاجُ يقتصرُ على بعضِ البرامجِ المُلطِّفةِ هُنا وهناكَ. التحدِّياتُ

---

19 منَ المنشوراتِ الأكثرِ إثارةً للإهتمامِ عن علاقة أوزانام بالعقيدةِ الإجتماعيَّةِ في الكنيسة: هو كتاب " فريدريك أوزانام : وُجوهه المتعدِّدة " من إعداد دائرةِ التدريبِ في جمعيَّة مار منصور دي بول في ميادلِّين ، كولومبيا، Midellin , Colombie. يُذكِّرُنا الكتابُ كيف أنَّ الرسالةَ البابويَّةَ "Rerum Novarum " "الشؤون الجديدةُ " للبابا لايون الثالث عشرَ " Leon XIII" ، تلتقي مع فكرِ أوزانامَ عن : " الظلمُ ، اللَّامساواةُ، كرامةُ العملِ، الأُجر اللائقُ ، الضرائبُ العادلةُ، الحقُ في الملكيَّةِ، التخفيفُ منْ معاناةِ المحرومين " (الفصل 7).

20 سنة 1928، أصدر المجلسُ العامُّ وثيقةَ عُنوانها " تدريبُ الفروعِ الجديدةِ والتربيةُ "، يذكر فيها أنشطةً يمكنُ للفروعِ المنصوريَّةِ القيامُ بها في هذا المجالِ، ويقترحُ الكتابُ أيضًا بعضَ الإرشاداتِ عنْ تجنيدِ المنصوريِّين الجُددِ، وعن الأشكالِ المختلفةِ لأعمالِ البرِّ، وعن الموارد البشريَّةِ، والإقتصاديَّةِ للفروعِ، وعن سيرِ الأعمالِ في الفروعِ، وعن الرجاء عند الإخوةِ وعن صمودِهِم. قراءةٌ جميلةٌ أنصحُ بها، فهيَ على صلةٍ دائمةٍ بواقعِ الحالِ.

21 إقرَؤوا رسالةَ البابا فرنسيس في اليوم العالميِّ للشبيبة (سنة 2014)، الَّذي احتفل به في أحدِ الشعانين من هذه السنة، وكان مَوضوعُه " هنيئًا للمساكين في الروح، لأنَّ لهم ملكوت السماواتِ " (متى 3.5). في هذه الرسالةِ، يشرحُ الحَبرُ الأعظمُ كيف يُجدِّد يسوعُ دعوتَه لكلِّ واحدٍ منَّا كي نُصبحَ تلاميذَ مبشِّرينَ، مُضيفًا أنَّه علينا أن نعرفَ كيفَ نتشاركُ " كنزَ الحياةِ الأثمنِ حتىَّ أقصى الحدودِ الجُغرافيَّةِ والوجوديَّةِ في عصرنا ".

22 إنَّ بياناتِ منظَّمةِ الأُممِ المتحدةِ (2018) تُظهرُ وجودَ مليارٍ وخمسمئةِ مليونِ شخصٍ يُعتَبرونَ ، حاليًّا " فقراء" ، و 900 مليون شخصٍ معرَّضينَ للفقرِ بسببِ الصراعاتِ والأمراضِ، والجفافِ، والبطالةِ وأنواعٍ أُخرى منَ المُشكلاتِ. بالإضافةِ إلى ذلك، إنَّ نصفَ الَّذين يعيشونَ في حالةِ الفقرِ في العالمِ همَّ دون سنِ الثامنةَ عشرَ. من أجلِ وضعِ حدٍّ لحالةِ الفَقرِ المتوقَّع بحلول العام 2030، ووفقًا للبنك الدُّوَلي، يتعيَّن على جميعِ الدُّوَلِ زيادةُ استثماراتها في الصحَّةِ والتعليمِ. يتمُّ الاحتفالُ ب : " اليومُ العالميُّ للقضاءِ على الفَقرِ "، في 17 تشرينَ الاولِ من كلِّ عامٍ، حتى تتمكَّنَ البشريَّةُ مِنَ التأمُّلِ في قضيَّةِ الفَقرِ، فيما عيَّنَ البابا فرنسيس 18/ الثامنَ عشرَ من تشرين الثاني : " اليومُ العالميُّ للفقراءِ ".

هائلةٌ ونحن لا نجدُ دائمًا الدعمَ منَ الَّذين عليهم أنْ يتعاونوا، أو الَّذين يملكونَ الإمكانيَّاتِ، لأنَّهم ينعزِلون في أنانيَّتهم. لذلك، إنَّ جمعيَّتنا تؤَسِّسُ لاتِّفاقاتِ التعاونِ والإتِّفاقاتِ القانونيَّة بين جمعيَّة مار منصور دي بول ومنظَّماتٍ إجتماعيَّةٍ أُخرى[23].

يُشيرُ تقريرٌ حديثٌ للأُونسكو[24] أنَّ عددَ الفُقراءِ في العالمِ يبلغُ 1.5 مليار/ مليارًا ونصفَ مليارِ شخصٍ، ويمكنُ تخفيضُه إلى النصفِ إذا أنْهى كلُّ البالغينَ الدراسةَ الثانويةَ على الأقلِّ (المعنيُّون هُم الشباب من 15 إلى 17 سنةً). قد يبدو الأمرُ مُجرَّدَ تفصيلٍ بسيطٍ، لكنَّه على قدْرٍ كبيرٍ من الأهميَّةِ: إنَّ مُستوى تعليمِ الشخصِ يُقلِّلُ منْ حالةِ فَقرِه، إذْ يمكنُه أن يعيشَ في وضعٍ إقتصاديٍّ بسيطٍ، لكنَّه لن يقعَ أبدًا في البؤسِ. عندما يُتاحُ للأشخاصِ تعليمًا جيِّدًا فإنَّهم يتخلَّصون من دوَّامة الفَقر، ويمكِنُهم أن يفتحوا آفاقَ جديدةً لهم ولأسرِهم.

إنَّ منطقَ الأُونسكو يتوافقُ كلِّيًّا مع رؤيةِ جمعيَّة مار منصور دي بول والعائلة المنصوريَّةِ حول كيفيَّةِ التغلُّبِ على الفقرِ في العالمِ: التغييرُ المنهجيُّ الشاملُ. أعتقدُ أنَّ جميعَنا يعرِفُ هذا الأمرُ ، لَكِنْ هُناكَ مسافةٌ كبيرةٌ بين "المعرفةِ " و " حلِّ المُشكلةِ " . مُعظمُ البُلدانِ في العالمِ الَّتي خرجتْ من الفَقرِ - وكثيرٌ منها عانى من الكوارثِ الطبيعيَّةِ أو الحروبِ المُرعِبةِ – هيَ تلك الَّتي تمكَّنتْ من تزويدِ مواطنيها بالتعليمِ الجيِّدِ من الطفولةِ حتى الجامعةِ.

من أنبلِ الأعمالِ الَّتي يُمكن لفرعٍ منصوريٍّ أو عملٍ خيريٍّ أن يتعهَّدَ القيامَ بهِ هيَ أنْ يُتيحَ فرصةَ التعليمِ للَّذين يُساعِدُهم. ولا أقصدُ ، هنا، شِراءَ اللَّوازمِ المدرسيَّةِ، والزيِّ المدرسيِّ أو الأحذيةِ، ولكِنْ، قبلَ كُلِّ شيءٍ تأمينَ التعليمِ بحدِّ ذاتِه وما يتطلَّبُ من تكاليفَ إضافيَّةٍ، مثل دوراتِ اللُّغةِ والأنشطةِ الرياضيَّةِ والثقافيَّةِ، والأنشطةِ المجتمعيَّةِ، ضمنَ أشياءَ أُخرى كثيرةٍ. إنَّ التزامنا المنصوريِّ يجبُ ألَّا يقتصِرَ على تأمينِ الضَروريَّاتِ الإنسانيَّة الأساسيَّة فقط، لكِن، وقبلَ كلِّ شيءٍ، أنْ نُمكِّنَ أصدقاءَنا المُعوَزينَ منَ الوصولِ إلى ترقيةٍ شاملةٍ، وهكذا سيكونُ الفرعُ أكثرَ فعاليَّةً من أنْ يكتفيَ بتوزيعِ الأغذيةِ أو السلعِ الماديَّةِ الأُخرى.

أعتقدُ أنَّه يستحِقُّ العناءَ ذكرُ مقتطفاتٍ منْ مقالٍ عن: " أسبابُ الفَقرِ" ، كتبهُ فريدريك أوزانام في تشرين الأوَّل 1848، في صحيفة " العصرُ الجديدُ" ، حيث يُشيرُ إلى أنَّ التعليمَ وسيلةٌ واقعيَّةٌ لكسرِ سلسلةِ الفقرِ. فكان آنذاك يدافعُ قائلًا أنَّه، إضافةً إلى وجبةِ الحساءِ الشعبيَّةِ الَّتي كانت تُقدَّمَ إلى الفقراء في باريس، ينبغي أيضًا أنْ تقدَّمَ لهم الدروسُ كي " يعودوا إلى بيوتِهم أكثرَ إشراقًا وبحالٍ أفضلَ ". وفي مقطعٍ آخرَ، يدعو أوزانام إلى فتحِ المدارسِ الليليَّةِ ومدارسِ الأحدِ ، و" مراكزَ للفنونِ والصنائعِ " في العاصمة الفرنسيَّةِ.

يُمكنُ للتربيةِ أنْ تُغيِّرَ العالمَ. وهيَ قادرةٌ على الحدِّ منَ الفَقرِ، كما أفادتْ منظَّمةُ الأُونسكو. علينا أن ندمُجَ هذه الحقيقة في الحياةِ المنصوريَّةِ اليوميَّةِ، وبهذا التفكيرِ سنُحسِّنُ الطريقةَ الَّتي تعمل بها فروعُنا لكي نخدمَ بشكلٍ أفضلَ الَّذين يتألَّمون في أنحاءِ العالمِ. لا شيءَ أهمُّ من ذلك. ماذا فعلنا في الواقعِ لنُحسِّنَ تعليمَ أولئكَ الأشخاصِ الَّذين تستضيفُهم الفروعُ المنصوريَّةُ أو تساعِدُهم؟

4- **سنة بول لاماش العالميَّة** - لاماشْ تَحْتَ الأَضْواءِ

بِصفَتي الرئيسَ العامَّ السادسَ عشرَ يُفرحني أنْ أُبلِغَكم أنَّ 2019 هيَ السنةُ العالميَّةُ لـ بول لاماشْ، وهو العضوُ في فريقِ الأصدقاءِ السبعةِ الَّذين اجتمعوا، سنة 1833، ليؤَسِّسوا جمعيَّتَنا الحبيبةَ "جمعيَّة مار منصور دي بول".

مِثلما عرفَتْ نجاحًا كبيرًا سنة بايي (2017)، وسنةُ لالييه (2018)، وكانتا مشجِّعتَيْن ومُلهِمَتَيْنِ لأعضاءِ جمعيَّة مار منصور دي بول في جميعِ أنحاءِ العالمِ، هكذا حان الوقتُ لِنعرِفَ المزيدَ عن "لاماش".

---

[23] كتابُ " أوزانام والقضيَّةُ الإجتماعيَّةُ القرن التاسعَ عشرَ (ألفارو كايروز، ماسيّو، البرازيل 2018) "
Ozanam a question social do secula XIX (Alvaro Qulimoz, Maccio, Brasil, 2018).

[24] "http : //uis.unesco.org/en/news/world-poverty-could-be-cut-half-if-all-adults-completed-secondly-education"

في 8 شباط (الثامن من شباط) ، سيُطلِقُ المجلسُ العامُّ العالميُّ النسخةَ الثالثةَ للمباراةِ الأدبيَّةِ العالميَّةِ "الفرعُ الأَوَّل- بول لاماشْ". ستُكافأُ الكتاباتُ والمحاولاتُ الَّتي تَتوَصَّلُ إلى الكشفِ عنْ جوانبَ جديدةٍ أو غيرِ معروفةٍ كفايةً منَ الحياةِ الشخصيَّةِ والمهنيَّةِ ، والمنصوريَّةِ والعائليَّةِ لـ " لاماشْ "، والَّتي تُبيِّنُ، أيضًا، إسهامَهُ في تأسيسِ الفرعِ الأَوَّلِ لجمعيَّة مار منصور دي بول، وفي انتشارِها في أنحاءِ العالمِ.

بول لاماشْ (1810-1892) هوَ المُعمِّرُ الأكبرُ منْ بينِ المؤسِّسين. ولِدَ لا ماشْ في قريةِ القدِّيس بطرس – الكنيسة Saint Pierre – Eglise في النورماندي، شمالِ فرنسا، على مسافةِ 350 كلم من باريس. وهوَ ينتسبُ إلى عائلةِ مزارعينَ وإداريّين خدموا النُبلاءَ المحليّينَ. كان والدُه طبيبًا ومختارَ البلدةِ مَسقَطِ رأسِه.

إنتقلَ إلى باريس لدراسةِ الحقوقِ في السوربون، تمامًا مثلَ أوزانام والمؤسِّسينَ الآخرينَ. سنة 1832 إلتقى لاماشْ أوزانام وانضمَّ معَه إلى " ندْوَةِ التاريخِ " ، حيثُ شارك بنشاطٍ في المناقشاتِ، وكتبَ العديدَ مِنَ المقالاتِ لمجلَّاتٍ مختلفةٍ، ولوسائطِ التواصُلِ في عصرِه. كانَ صريحًا في مناقشةِ الأفكارِ المطروحةِ، وكان الكاتبَ الكاثوليكيَّ الأَوَّلَ الَّذي وقف علنًا وبحزْمٍ ضِدَّ العبوديَّةِ وآثارِها السيِّئةِ على البشريَّةِ.

بعدَ إنهاءِ دراستِه للحقوقِ، تزوَّجَ لاماشْ سنة 1844 مِن هَنريَت لوبون دامبرسين Henriette Lebon d'Humbersin. رُزِقَ الزوجانِ خمسةَ أولادٍ : بول، أدريان، هنري، لَيوني وماري.

وكانَ لاماشْ متخصِّصًّا أيضًا في مجالِ التعليمِ، وقد شاركَ بهمَّةٍ في حملاتِ الترويجِ لرفعِ مُستوى التربيةِ والتعليمِ، كما شاركَ في الدفاعِ عن التعليمِ الدينيِّ في المدارسِ.

كانت حياتُه الجامعيَّةُ رائعةً: عميدُ في أكاديميَّةِ كوت–دي–نور (Cote –du- Nord)، أستاذُ القانونِ الرومانيِّ في جامعةِ ستراسبورغ، وأستاذ القانونِ الإداريِّ في المُدنِ الفرنسيَّةِ، بوردو وغرونوبل، (Bordeaux -Grenoble). كان نشاطُه السياسيُّ والمؤَسَّسيُّ مهمًّا، باحتجاجِهِ بِحزْمٍ ضِدَّ تهديدِ التشريعاتِ الجديدةِ الَّتي منْ شأنِها أن تُضعِفَ الحقوقَ الإجتماعيَّةَ للطبقاتِ الفقيرةِ.

كان من عِداد الحرسِ الوطنيِّ أثناءَ ثورةِ 1848. تمامًا مثل أوزانام، و أدولف بودون (Baudon) الرئيسِ العامِّ الثالث، وكثيرينَ آخرين في جمعيَّة مار منصور دي بول. ومُنِحَ لاماشْ وسامَ " جوقةِ الشرفِ"، تمامًا مثلَ روزالي روندو (Rendu)، فرنسوا لالييه، وفريدريك أوزانام. تُوفيَ لاماشْ، في غرونوبل، عن عمر 82 /إثنتين وثمانين سنةً. وهو آخرُ منْ تُوفيَ مِنْ بين المؤسَّسين السبعةِ.

نظرًا لهذهِ السيرةِ الحافلةِ بالأحداثِ، يعتقِد المجلسُ العالميُّ أنَ المسابقةَ العالميَّةَ " ألفرعُ الأَوَّلُ – بول لاماشْ"، ستلقى، أيضًا، نجاحًا كبيرًا مثلَ الإصداراتِ السابقةِ الَّتي تمَّ منحُ جوائزِها إلى منصوريِّينَ مِنْ أنحاءِ العالمِ. وهذا ما نبغيهِ بالتحديدِ: أنْ نعرِفَ، بشكلٍ أفضلَ، حياةَ مؤَّسِّسينا وعملَهم ، وصفاتِهم، وفضائلَهم. هذا واحدٌ من الأهدافِ الرئيسيَّةِ الَّتي نَنوي تحقيقَها خِلالَ مدَّةِ خدمَتِنا في رئاسة المجلسِ العامِّ.

بموجَبِ النظامِ الخاصِّ الَّذي سيُنشرْ في الأسابيعِ القادمةِ، على موقعِ المجلسِ العامِّ www.ssvpglobal.org والَّذي سيُحافظُ على الخطوطِ الرئيسيَّةِ المُستخدمَةِ في مباريات 2017-2018، سيُعلَنُ عن جوائزَ نقديَّةٍ [25] لأفضلِ المؤلِّفينَ وللفروعِ الَّتي ينتمونَ إليها. عندي يقينٌ أنَّ الأعمالَ الأكاديميَّةَ من لاماشْ ستكونُ غنيَّةً بقَدْرِ ما كانتْ عليهِ عن بايي (Bailly)، ولالييه (Lallier). ستُقدِّم طرائفَ وتفاصيلَ دقيقةً عن حياة هذا الرجلِ المهمِّ، بالنسبةِ لتاريخِ جمعيَّة مار منصور دي بول.

أدعو جميع المجالسِ العليا لِنشرِ المقالاتِ والأفكارِ الَّتي تركِّزُ على الدَّورِ المُهمِّ لبول لاماشْ في تأسيس جمعيَّة مار منصور دي بول، والتشجيع على دراسةِ حياتِه وعملِه في جوانبهما الشخصيَّةِ، والمهنيَّةِ، والأكاديميَّةِ والمنصوريَّةِ، والمساهمةِ مع المجلسِ العامِ في تعزيزِ السنةِ الموضوعاتيَّةِ العالميَّةِ 2019.

وآملُ أيضًا، في 8 / الثامنِ من كانونَ الأَوَّلِ 2019، عندَ إختتامِ " سنة بول لاماشْ العالميَّةُ" ، أنْ تُقامَ القداديسُ في العالمِ كلِّهِ على نيَّةِ مؤسِّسي جمعيَّة مار منصور دي بول، وبشكلٍ أخصَّ، لذكرى بول لاماشْ. وفي هذا الإتِّجاهِ،

[25] نشكر المجلسَ المركزيَّ لجنوب تيرول ، إيطاليا (Tyrol du Sud) على المساعدةِ الكريمةِ والمستمرَّةِ الَّتي تسمحُ للمجلسِ العامِّ بمَنْحِ الجوائز كلَّ عامٍ.

يعملُ المجلسُ العامُّ الحاليُّ ليجعلَ المؤسِّسين السبعةَ معروفينَ على نحوٍ أفضلَ، وليزدادَ الحبُّ لهُم والإعجابُ بهم، حيثُ أنَّ تأسيس جمعيَّة مار منصور دي بول كانَ عملًا جماعيًّا، والآباءَ المؤسِّسين السبعةَ متساوُون بالأهميَّةِ في تاريخِ جمعيَّتنا.

5- الخلاصة

أعزَّائي المنصوريِّين، إنَّ الرسالةَ الدوريَّةَ عِبارةٌ عن وثيقةٍ، يُوجِّهها الرئيسُ العامُّ مباشرةً إلى إخوتِه وأخواتِه مُعبِّرًا فيها عن مشاعرِه، عارِضًا أفكارَه بشأنِ الممارسةِ المنصوريَّةِ، مُقترِحًا التغييراتِ والتجدُّدَ في مواقِفِنا.
جيِّدٌ، من وقتٍ لآخرَ، إعادةُ تقويمِ أعمالِنا، والتفكيرُ في الأمورِ المستقبليَّةِ، وتعديلُ استراتيجيَّاتِنا. وللمساعدةِ في هذه العمليَّةِ ، أقترحُ أنْ نحاول الإجابة عن أسئلةٍ خمسةٍ يُمكنها أن تُساعدَنا على تحسينِ أداءِ فروعِنا ومجالسِنا والأعمالِ المرتبطةِ بها :

أ. ماذا يجبُ أنْ نتوقَّفَ عن القيامِ به في جمعيَّة مار منصور دي بول؟
ب. ما الَّذي علينا القيامُ بِهِ للمضيِّ قُدمًا في رسالتِنا ؟
ج. بعدَ هذا التقويمِ، ما الَّذي علينا أن نبدأ به لتحسين فاعليَّتِنا المنصوريَّةِ؟
د . ما الذي نحتاجُه لنعملَ المزيدَ؟
ه. أخيرًا، ما الذي علينا أن نقلِّلَ من القيام بِه؟

عندي يقينٌ أنَّه بالتفكيرِ في هذه التساؤلاتِ، في قلوبنا وفي اجتماعات فروعنا، قد نوجِّهُ طاقاتِنا وقِوانا في الطريقِ الصحيحِ، عارفينَ أنَّ تحسينَ أعمالِنا المنصوريَّةِ هو في صالحِ الَّذين يتألَّمونَ أكثرَ من غيرِهم: فقراءُ الله.
و نحن منصوريّي القرنِ الواحدِ والعشرين، علينا جميعًا أن نُدركَ، وبنعمةِ الله، أنَّ العملَ الَّذي نقوم به، ولو كان متكيِّفًا ومتواضعًا، فهو فعَّالٌ للغايةِ، وقد أعطى ثمارًا عديدةً لمن يعانون من ضيقاتٍ مختلفةٍ، ليس فقط من الناحية المادِّيَّة، ولكن، وبخاصةٍ، لما يتَّصلُ منها بالأنماطِ الجديدة من الإحتياجات الَّتي تتطلَّب جديدًا في ممارسةِ المحبَّة، مثل الرعاية الخاصَّةِ بالمسنِّين، والأشخاصِ المدمنين، واللاجئين، والأيتامِ، والمتروكين.
ولكي نواجهَ هذه التحدِّياتِ الجديدةَ، نحتاج أيضًا إلى تدريبٍ منصوريٍّ أكثرَ حداثةً، وأكثر ديناميَّةً وانفتاحًا على عالمِنا اليومَ.

تابعوا بحزمٍ العملَ الرائعَ الذي تقومون به في أنحاء العالم!
من أجلِ هذا كلِّه، أودُّ مع يسوعَ المسيح ومريمَ العذراء ومنصور وأوزانام، أن أشكرَكم على اهتمامِكم.
ولْتكُنْ الـ 2019 سنةً مليئةً بالإنجازاتِ في فروعنا المنصوريَّة.
مع محبَّتي الأخويَّة، ودائمًا، أنْ نخدُمَ في الرَّجاء،

رَناتو ليما دو أوليفَيرا

الرئيس العام السادس عشر

نقل الرسالة إلى العربيَّة، أنطوان بولس وهبي.